عزمها واسقط الالف من يضاعف مع تشديد العين
ابن كثير وابن عامر فالجزم على انهما بدلان من يلق بدل
اشتمال والرفع على الاستيناف السابع التصريح بقوله
تعالى **مهانا** فلما عظم الامر من هذه الاوجه علم ان كلا
من هذه الذنوب كبير واذا كان الاعم كبيرا كان الاخص
المذكور اعظم من مطلق الاعم لانه زاد عليه بما صار به
خاصا فثبت بهذا انها كبائر وان قتل الولد والزنا
بحليلة الجار اكبرها ذكر فوجد تصديق الاية للخبر وقرا
حفص مع ابن كثير بصلة الهاء ليا من فيه فقبل مهانا
فان قيل ذكرت من صفات عباد الرحمن صفات حسنة
فكيف يليق بعد ذلك ان يطهركم من الامور العظيمة مثل
الشرك والقتل والزنا فلو كان الترتيب بالعكس كان
اولى اجيب بان الموصوف بتلك الصفات
السالفة قد يكون متمسكا بالشرك تدينا وبقتل الموؤدة
تدينا وبالزنا تدينا فبين تعالى ان المراد لا يصير بتلك
الخصال وحدها من عباد الرحمن حتى يجتنب تلك
الكبائر واجاب الحسن بان المقصود من ذلك التنبيه
على الفرق بين سيرة المسلمين وسيرة الكفار كانه قال
تعالى وعباد الرحمن الذين لا يدعون مع الله الها اخر وانتم
تدعون ولا يقتلون وانتم تقتلون الموؤدة ولا يزنون
وانتم تزنون ولما تم تعالى تهديدا للفجار على هذه الاوزار
اتبعه ترغيب الابرار الى العزيز الغفار بقوله تعالى
الا من تاب اى رجع عن كل شى عما كان فيه من هذه النقايص
وامن اى اوجد الاساس الذى لا يثبت عمل بدونه وهو
الايمان واكد رجوعه بقوله تعالى **وعمل عملا صالحا** اى

موسسا

موسسا على اساس الايمان فان قيل العمل الصالح
يستغنى عنه اجيب بانهما افردا بالذكر لعلو
شانهما تنبيه اختلف فى هذا الاستثنا على
وجهين احدهما انه استثنا متصل وهو ما دل عليه الجمهور
لانه من الجنس والثانى انه منقطع ورجحه ابو حيان
معللا بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له
العذاب فيصير التقدير الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف
انتفا العذاب غير المضعف بخلافه فى المنقطع فان
التقدير لكن من تاب الاخره فلا يلقى عذابا البتة ووجه
كلام الجمهور بان ما ذكر ليس بلازم اذ المقصود الاخبار
بان من فعل كذا فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما
اصابة اصل العذاب وعدمه فلا تعرض فى الاية له ثم زاد
تعالى فى الترغيب بالاتيان بالفا رابطا للجزا بالشرط دليلا
على انه سببه فقال تعالى **فاولئك** اى العالو المنزلة
يبدل الله اى الذى له العظمة والكبريا **سياتهم حسنات**
قال ابن عباس ومجاهد هذا التبديل فى الدنيا فيبدل
الله تعالى قبايح اعمالهم فى الشرك بمحاسن الاعمال فى
الاسلام فيبدلهم بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل
المشركين وبالزنا احصانا وعفة فكانه تعالى يبشرهم
بتوفيقهم لهذه الاعمال الصالحة فيستوجبوا بها الثواب
وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل
ان السيئة تمحوا بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة
والكافر يحبط الله عمله ويثبت عليه السيات وقال
سعيد بن المسيب ومكحول ان الله تعالى يمحوا السيئة

Copyright © King Saud University